بالشد بني دينك قال قلت فاذهبي فاغتسلي فذهبت فتغسلت ثم جات
فعرضت عليها الاسلام فاسلمت ثم دعوت دوسا الى الاسلام فابطوا
علي فجيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا نبي الله انه قد غلبني
على دوس الزنا فادع الله عليهم فقال اللهم اهد دوسا ثم قال ارجع
الى قومك فادعهم الى الله وارفق بهم فرجعت اليهم فلم ازل بارض
دوس ادعوهم الى الله ثم قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر
فنزلت المدينة بسبعين او ثمانين بيتا من دوس ثم لحقنا برسول الله
صلى الله عليه وسلم بخيبر فاسهم لنا مع المسلمين قال ابن اسحق فلما قبض
رسول الله صلى الله عليه وسلم وارتدت العرب خرج الطفيل مع
حي فرغوا من طليحة ثم سار مع المسلمين الى اليمامة ومعه ابنه عمرو
ابن الطفيل فقال لاصحابه اني قد رايت رويا فاعبروها لي رايت ان
راسي قد حلق وانه قد خرج من فمي طاير وان امراة لقيتني فادخلتني
فرجها وارى ابني يطلبني طلبا حثيثا ثم رايته حبس عني قالوا خيرا رايت
قال اما والله اني قد اولتها قال اما حلق راسي فوضعه واما الطاير
الذي خرج من فمي فروحي واما المراة التي ادخلتني في فرجها فالارض
تحفر لي فاغيب فيها واما طلب ابني اياي ثم حبسه عني فاني اراه سيجهد
لان يصيبه من الشهادة ما اصابني فقتل الطفيل شهيدا باليمامة
وجرح ابنه عمرو جراحا شديدا ثم قتل عام اليرموك شهيدا في زمن عمر
فصل في فقه هذه القصة فيها ان عادة المسلمين كانت غسل الاسلام
قبل دخولهم فيه وقد صح امر النبي صلى الله عليه وسلم به واصح الاقوال وجوبه
على من اجنب في حال كفره ومن لم يجنب ومنها انه لا ينبغي للعاقل ان يقلد الناس
في المدح والذم ولا سيما تقليد من يمدح بهوى ويذم بهوى فكم حال هذا
التقليد بين القلوب وبين الهدى ولم ينج منه الا من سبقت له من الله
الحسنى ومنها ان المدد اذا لحق بالجيش قبل انفصال الحرب اسهم

لهم ومنها وقوع كرامات الاولياء وانها انما تكون لحاجة في الدين او لمنفعة
للاسلام والمسلمين فهذه هي الاحوال الرحمانية سببها متابعة الرسول
ونتيجتها اظهار الحق وكسر الباطل والاحوال الشيطانية ضدها سببا ونتيجة
ومنها التلطف والصبر في الدعوة الى الله وان لا يعجل بالعقوبة والدعاء على
العصاة واما تعبيره حلق راسه بوضعه فهذا لان حلق الراس وضع
شعره على الارض وهو لا يدل بمجرده على وضع راسه فانه دال على خلاص
من هم او مرض او شدة لمن يليق به ذلك وعلى فقر وذل وزوال رياسة
وجاه لمن لا يليق به ذلك ولكن في منام الطفيل قراين اقتضت انه وضع راسه
منها انه كان في الجهاد ومقاتلة العدو اولي الشوكة والباس ومنها انه
دخل في بطن المراة التي راها وهي الارض التي هي بمنزلة الام وراى
انه قد دخل في الموضع الذي خرج منه وهذا هو اعادته الى الارض
كما قال تعالى منها خلقناكم وفيها نعيدكم فاول المراة بالارض اذ كلاهما
محل الوطء واول دخوله في فرجها بعوده اليها كما خلق منها واول
الطاير الذي خرج من فيه بروحه فانها كالطاير المحبوس في البدن
فاذا خرجت منه كانت كالطاير الذي فارق حبسه فذهب حيث شاء
ولهذا اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان نسمة المومن طاير تعلق في
شجر الجنة وهذا هو الطاير الذي رؤي داخلا في قبر ابن عباس لما دفن
وسمع قارئا يقرا يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية
وعلى حسب بياض هذا الطاير وسواده وحسنه وقبحه تكون الروح
ولهذا كانت ارواح ال فرعون في صور طيور سود ترد النار بكرة وعشية
واول طلب ابنه له باجتهاده في ان يلحق به في الشهادة وحبسه عنه
هو مدة حيوته بين وقعة اليمامة واليرموك والله اعلم فصل في
قدوم وفد نجران عليه صلى الله عليه وسلم قال ابن اسحق ووفد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)